

قسم (وَعَظُّ وَحَكْم)

ريحانة القلب المهدي في
تخميس لامية ابن الوردي

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

أَيُّهَا السَّبَّاحُ فِي بَحْرِ الزَّلَلِ
وَالْمَعَاصِي لِلَّذِي عَزَّ وَجَلَّ
إِنْ أَرَدْتَ الْعَفْوَ مِنْ بَاقٍ أَزَلْ
((إِعْتَزَلْ ذِكْرَ الْأَغَايِنِ وَالْغَزَلِ
وَقُلِ الْفَضْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلْ))

سُلِّ سَيْفَ الْعَزْمِ وَاحْتَلَّ الْحَبَا
وَاکْتَسَبَ حِلًّا وَدَعَّ كَسْبَ الرِّبَا
وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ عَيْشًا طَيِّبًا

((وَدَعَ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا))

فَلِأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلٌ))

أَنْفَسَ الْأَوْقَاتِ قَدْ ضَيَّعَتْهَا

فِي هَوَى النَّفْسِ الَّتِي مَيَّعَتْهَا

ثُمَّ فِي خَطِّ الْخَطَا أَمْضَيْتَهَا

((إِنَّ أَهْنَا عِيشَةَ قَضَيْتَهَا))

ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حُلٌّ))

خَالَفَ النَّفْسَ الَّتِي عَنْ رَبِّهَا

أَعْرَضْتُ لَمَّا نَأَتْ عَنْ دَرْبِهَا

وَاسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْ تَرْسِيبِهَا

((وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

تُؤْسِ فِي عِزٍّ وَتُزْفَعُ وَتُجَلِّ))

دَعْ هَوَاهَا النَّفْسَ مَهْمَا أَعْرَبَتْ

عَنْ دَوَاعِي مَا عَلَيْهِ قَدْ رَبَتْ

وَاجْتَنِبْ مَا حُبُّهُ قَدْ أَشْرَبَتْ

((وَآلَهُ عَنْ آلَةٍ لَهُوَ أَطْرَبَتْ

وَعَنِ الْأَمْرِ مُرْتَجِّ الْكَفَلِ))

مَنْ إِذَا مَا لَاحَ مِنْهُ الْوَجْهُ حَا
رَ حِجَاً مِنْ فِيهِ طَرْفًا سَرَّحَا
أَوْ رَأَاهُ مَنْ بِمَجْنُونٍ صَحَا
((إِنَّ تَبَدَّى تَنْكِسِفُ شَمْسُ الضُّحَى
وَإِذَا مَا مَاسَ يُزْرِي بِالْأَسَلِ))

نَيْرَ اللَّوْنِ وَضِيئاً فَاتِناً
بِالْجَمَالِ مَنْ رَأَاهُ عَلَنَّا
وَرَحِيمَ الصَّوْتِ زِيناً حَسَنَّا

((زَادَ إِنْ قِسْنَاهُ بِالشَّمْسِ سَنًا
وَعَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاغْتَدَلَ))

إِعْتَبِرْ فِيمَنْ مَضَى مِنْ جَهْدِي
أَوْ جَهُولٍ أَوْ كَرِهٍ أَوْ شَذِي
مَنْ لَدَى مَنْ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ ذِي
((وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلًا))

إِنْفٍ مَنْفِيًّا وَأَثْبَتَ مُثْبَتًا

وَأَتِ لِلرَّحْمَنِ عَبْدًا مُحِبًّا
وَالِيهِ كُنْ بِهِ مُلْتَفِتًا

((وَاهْجُرِ الْحَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى

كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقْلٌ))

لَدْ بَمَنْ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَا

عَنْ حُدُوثٍ وَفَنَاءٍ وَنَمَا

وَتَفَكَّرْ فِي سِوَى ذَاتِ الْعَمَى

((وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا

جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ))

لَا تُصَادِقْ أَحْمَقًا أَوْ أَخْبَلًا

عَنْجَهِيًّا لِلْأَعَادِي طَبَّالًا

لَا وَلَا مَنْ أَمِنْ شَعْبٍ عَطَلًا

((لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا

إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ))

أَيُّ عِلْمٍ لَيْسَ جَبْرِيلُ عَلَى

أَفْضَلَ الْخَلْقِ بِهِ قَدْ أُنْزِلَ

مِنْ إِلَهٍ الْكَوْنِ زَوْدُهُ الْقَلْبِ

((صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى

رَجُلٍ يَرْصُدُ بِاللَّيْلِ زُحَلَ))

نَزَّهِ الْمَوْلَى بِهِ عَنْ أَيْنَ عَنْ

كَيْفَ عَنْ كَمْ عَنْ مَتَى فِيمَا بَطَنُ

ثُمَّ عَنْهَا نَزَّهْنَاهُ فِي الْعَلَنِ

((حَارَتِ الْأَفْكَارُ فِي قُدْرَةِ مَنْ

قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلَّ))

بِالْوُجُودِ الْوَاجِبِ ذَاتِ الْقِدَمِ

صِفَهَا وَصَفًا يَقْتَضِي نَفْيَ الْعَدَمِ
وَأَنْفٍ مَحْضَ النَّقْصِ عَنْ حَيِّ حَكَمٍ
((كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمَ
قَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ))

أَيْنَ رُسْتُمْ أَيْنَ بَحْتَنَصَرَهَا عَنْ
مُلْكِهَا الْأَرْضَ تَخْلَى أَوْ ظَعَنُ
أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ شَمَرَهَا كَمَنْ
((أَيْنَ مُرُودُ وَكِنَعَانُ وَمَنْ
مَلِكُ الْأَرْضِ وَوَلَّى وَعَزَلَ))

أَيْنَ أَهْلُ الْمُلْكِ لِلْفَرْشِ وَمَنْ
فِيهِ مِنْ عَالٍ وَدَانٍ وَدِمْنٍ
أَيْنَ تُبَّعَ بَلٍ وَأَيْنَ ذُو يَزَنٍ
((أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَحُلُّ))

أَيْنَ مَنْ قَادُوا مَوَاضِينَا أَتَوْا
وَلِمَاذَا يَا تُرَى عَنْهُمْ نَأَوْا
وَالِي مَاذَا جَمِيعًا قَدْ مَضَوْا

((أَيْنَ مَنْ شَادُوا وَسَادُوا وَبَنَوْا

هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ))

أَيْنَ أَقْمَارُ الدِّيَاجِرِ الدُّهَا

ةٍ وَمَنْ فَاقُوا عَلَى نَجْمِ السُّهَا

أَيْنَ مَنْ بِالْمُلْكِ مَعْنَاهُ التَّهَى

((أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَا أَهْلُ النَّهَى

أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ))

أَيْنَ شَدَّادٌ وَأَيْنَ مَنْ هُمُ

أَعْتِيَاءُ فِيمَا يُرَوِّى عَنْهُمْ
أَيْنَ قَارُونَ وَهَامَانُ
((سَيَعِيدُ اللَّهُ كُلًّا مِنْهُمْ))
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ ((

إِنَّ بِالْكُلِّ اعْتِبَارَاتٌ وَعَتٌ
هَذَا عَقُولٌ بِالْعُلُومِ انْتَفَعَتْ
وَعَنِ الْمَوْلَى مَعَانِيهَا وَعَتٌ
((أَيْ بُنِيَ اسْمُكَ وَصَايَا جَمَعَتْ
حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلِ))

قُمْ لِمَنْ أَوْلَاكَ مِنْهُ الْأَنْعُمَا
بِالَّذِي مِنْهُ عَلَيْكَ حَتَّمَا
وَإِذَا بِالْجَهْلِ مَعْنَاكَ ارْتَمَى
((أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ))

كُفْ عَنِ الْعِلْمِ الَّذِي الْهَادِي قَلَا
هُ وَخُذْ مَا حَازَهُ عَمَّنْ عَلَا
إِذْ بِهِ الْقَلْبُ الْمُصَدِّي يُجْتَلَى

((وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا

تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلٍ))

إِنْ أَرَدْتَ الْعِزَّ فِي الدَّارَيْنِ عَنْ

رَغَبَاتِ النَّفْسِ كُنْ مِنْ ظَعْنِ

وَأَتِ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ

((وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ

يَعْرِفِ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَدَلَ))

سِرْ إِلَى مَنْ كَوْنُهُمْ أَبْوَابُهُ

لَا إِلَى مَنْ كَوْنُهُمْ أَذْنَابُهُ
وَاعْدُ مِمَّنْ يَافَتَى طَلَّابُهُ
((لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ))

لَا يَزِينُ الْمَرْءَ فِي الدُّنْيَا عَدَا
عِلْمُهُ إِنَّ ذَا بِهَا الْعِلْمَ ارْتَدَى
إِنَّ لِرُوحِ الْعِلْمِ فِيهِ جَسَّادَا
((فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَا
وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ))

حُسْنُ لَفْظِ الْمَرْءِ فِي الْخَيْرِ حَسَنٌ
إِنْ بَعِلِمِ اللُّغَةِ الْفُصْحَى اتَّزَنَ
فَالْبَيَانَ السِّحْرُ فِيهِ قَدْ كَمَنَ
((جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
يُحَرِّمُ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلَ))

إِنَّ قَوْلَ الشَّعْرِ مَا عَنْهُ النَّبِيُّ
هَاشِمِيًّا كَفَّ أَوْ مُطَّلِي
فَاغْدُ مِمَّنْ أَهْلُ فَنِّ الْأَدَبِ

((وَانْظِمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي))

فَاطِرَاحُ الرَّفْدِ فِي الدُّنْيَا أَقْلٌ ((

إِنَّ مَنْ نَظَّمَ الْعَقَائِدَ أَحْكَمَا

أَوْ مُهِمَّاتِ الْمُتُونِ اسْتُلْهِمَا

نَظَّمُهَا بِاللَّهِ نَظْمًا مُحْكَمًا

((فَهُوَ عِنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا

أَحْسَنَ الشَّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَدَلْ))

عِلْمُ دِينِ اللَّهِ أَبَدِي الْإِنِّطَوِي

عَنْ مَصَافِي عِلْمِ غَرِيِّ الْقُوَى
فَاعِدُ عَمَّنْ عِلْمُهُ مِنْهُمْ حَوَى
((مَاتَ أَهْلُ الْفَضْلِ لَمْ يَبْقَ سِوَى
مُقَرَّفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلْ))

لَا لِبَيْضَاءٍ تَسِرُ أَوْ عَسْجَدٍ
بَلْ لِأَخْذِ الْعِلْمِ إِنْ فِي مَسْجَدٍ
أَوْ رِبَاطٍ أَهْلُهُ أَوْ مَعْهَدٍ
((أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ
قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ))

لَيْسَ أَهْلُ الْمَدْحِ بِالْمَعْنَى الْوَفِيِّ
أَذْرَكُوا مَا فِيكَ مِنْ عَيْبٍ خَفِيٍّ
قَالَ مَنْ مِنْهُمْ بِهِ لَمْ يَكْتَفِي
((إِنَّ جَزَّتْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
رِقِّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الْحَجَلُ))

لَا تَسَلْ مَنْ عَنْ ذَوِي الْفَقْرِ يَشُدُّ
حَاجَةً لِلْقَلْبِ مَعْنَاهَا يَجْدُ
إِنَّمَا بِاللَّهِ يَا ذَا الْفَقْرِ لَدُنَّ

((أَعَذَّبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ (خُذْ)

وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِـ (لَعَلْ)))

فَلِمَاذَا الْعَبْدُ تَبْدُو حَسْرَةً

مِنْهُ إِنَّ لِّلْعَيْنِ مِنْهُ نَظْرَةً

لِّلَّتِي لَيْسَتْ لِعَيْنٍ قُرَّةً

((مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةً

وَعَنِ الْبَحْرِ اجْتِزَاءً بِالْوَشْلِ))

إِنَّ مَنْ أَعْطَى الْبَرَايَا كَوْهَهُمْ

وَاقْتَضَىٰ مَعْنَىٰ قَضَاهُ عَيْنَهُمْ
قَدْ تَوَلَّىٰ كَوْنَهُ تَمْوِينَهُمْ
((إِعْتَبِرْ « نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ »
تَلَقَّاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ))

إِنَّمَا الْبِرُّ الْفَتَىٰ بِنِ يَوْمِهِ
فَهُوَ مُنْذُ كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
رِزْقَهُ الْمَوْلَىٰ انْفَرَدَ فِي قَسَمِهِ
((لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَىٰ مِنْ عَزْمِهِ
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ))

أَوَّلُ مِنْكَ الْبُغْضَ مَعْنَى ذَاتَهَا
هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي فِي هَاتَهَا
أَهْلُهَا قَتَلَى فَفِرَ عَنْ آتَهَا
((إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ))

خَلَّ عَنْكَ اِهْمَّ إِنَّ مِنْ نَيْلِهَا
قَدْ حُرِمْتَ تَنْجُو مِنْ تَكْبِيلِهَا
إِنَّهَا مَلْعُونَةٌ مِنْ أَصْلِهَا

((عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا

عَيْشَةُ الْجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَذَلُّ))

قَلْبُ مَنْ عَنْهَا تَخَلَّى مُنُورٌ

زَاهِرٌ وَضَاءٌ صَافٍ طَاهِرٌ

وَابْنُهَا الدُّنْيَا سَقِيمٌ أَغْبَرٌ

((كَمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثَرٌ

وَعَلِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ))

مَاتَ فِي الْغَابَاتِ جُوعاً وَضَنَى

مَنْ أُسُودَ أَوْ فَهُودٌ وَاعْتَنَى
عَنْ سِوَى اللَّحْمِ كِلَابٌ تُقْتَنَى
((كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنْلِ مِنْهَا الْمُنَى
وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ))

عَنْ ذَوِي التَّقْدِيسِ لِلْمَالِ ابْتِعَدْ
إِبْتِعَادُ الْمَرْءِ عَنْ لَيْثٍ عُهُدْ
رِزْقُ مَنْ عَبْدٌ مِنَ الْمَوْلَى يَفِدْ
((فَاتْرُكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّيْدِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ))

بَارَكَ الْمَوْلَى بِأَيْدٍ يُسْتَمَدُّ
مِنْهَا خَيْرًا مُسْتَمِرًّا مُعْتَمَدٌ
وَبِكُلِّ الْخَيْرِ إِيَّاهَا رَفَدٌ
((أَيُّ كَفٍّ لَمْ تُفِدْ مِمَّا تُفَدُ
فَرَمَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالشَّلَلِ))

إِنْ أَرَدْتَ النُّجْحَ وَالْفَوْزَ غَدًا
كُنْ لِمَنْ سَوَّاكَ عَبْدًا سَرْمَدًا
وَإِذَا مَا رُمْتَ مِنْهُ مَدَدًا

((لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا))

إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ))

لَيْسَ عَنْ أَصْلِ شَرِيفٍ طِيبٌ

عَرِيٍّ هَاشِمِيٍّ أَطِيبٌ

نَيْلُ مُلْكٍ فِي الدُّنَا أَوْ مَنْصِبٍ

((قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ))

وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الزَّغَلُ))

مِنْ تُرَابٍ مُحَضٍّ أَبَدَى مَنْ سَمَا

آدَمَ الْفَضْلِ وَمِنْ مَاءٍ كَمَا
شَاءَ أَبَدَى مِنْهُ نَسْلًا قَدْ نَمَا
((وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا
يَطْلُعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلٍ))

إِنَّ مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مَنْ قَدْ عَلَا
أَصْلُهُ أَوْ مَنْ دَبِيَّ الْأَصْلِ لَا
يَنْفِي فَضْلَ الْأَعْلِيَاءِ فِي الْمَلَا
((مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ))

لَا يَعْزُّ الْمَرْءَ إِلَّا دِينُهُ
إِذْ لَهُ الدِّينُ أَبٌ وَهُوَ ابْنُهُ
إِنْ بِهِ عِلْمًا أَحَاطَ كَوْنُهُ
((قِيمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلُّ))

إِنْ تُرِدْ نَيْلَ الْأَمَانِي وَالْمُنَى
وَارْتِيَا حَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ ضَنْئِي
وَحُلِّوْ الْبَالِ مِنْ كُلِّ عَنَا

((أَكْثِمِ الْأُمْرَيْنِ فَقَرّاً وَغِنًى

وَاكْتَسِبِ الْفِلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ بَطَلَ))

كُفْ عَنِ الشَّرِّ وَلِلْخَيْرِ اكْتَسِبْ

وَبِهِ اقْصُدْ وَجْهَهُ الْمَوْلى تُصِبْ

وَابْقَ بِاللَّهِ وَعَنْ إِيَّاكَ غِبْ

((وَادَّرِعْ جَدّاً وَكَدّاً وَاجْتَنِبْ

صُحْبَةَ الْحَمَقَى وَأَرْبَابِ الْخَلَلِ))

إِقْصَادُ الْمَرْءِ فِيمَا طِيبَةُ

فِي مَعَانِي كَوْنِهِ مَصْحُوبَةً^{٢٩}
ذَاتُهُ فِي دِينِنَا مَطْلُوبَةً^{٣٠}

((بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُتْبَةٍ^{٣١}
وَكَلَا هَٰذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتْلٌ))

أَهْلُهُ الدِّينُ الْحَنِيفِيَّ أَبَوْا
سَبَّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ بَلْ نَهَوْا
عَنْهُ مَنْ مِنْهُمْ سَبَّأَ رَأَوْا
((لَا تَخْضُ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا
إِنَّهُمْ لَيَسُؤُوا بِأَهْلِ لِلزَّلَلِ))

سَبُّ صَاحِبِ الْمُصْطَفَى مَا سَنَّهُ
مَنْ نَهَى الْأَصْحَابَ عَنْهُ كَوْنُهُ
فَاجْتَنِبَهُ وَانَّهُ مَنْ قَدْ سَنَّهُ
((وَتَغَافَلَ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ
لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ))

إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرّاً مَا خَلَوْا
مِنْ تَصَدِّي مَنْ أَحَبُّوا أَوْ قَلَوْا
حِكْمَةً قَدْ أُجْهِمَتْ عَمَّنْ عَلَوْا

((لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ

حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ))

قُمْ عَنِ الْمُغْتَابِ إِنْ عَنْهَا بِمَا

مِنْكَ مِنْ زَجَرٍ لَهُ مَا أَحْجَمَا

حَيْثُ مِنْكَ الصَّمْتُ عَنْهُ حَرُمَا

((مِلْ عَنِ النَّمَامِ وَاهْجُرْهُ فَمَا

بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ))

إِصْطَبِرْ وَاصْبِرْ وَصَابِرْ وَاسْتَعِنْ

بِالصَّبْرِ فِيمَا تُبْدِي أَوْ تُكِنُّ

فَهُوَ (عَنْ⁽²⁻⁾) (فِي⁽⁴⁻⁾) (وَعَلَى^(٣-١)) الصَّبْرِ اسْتَبْنُ

((دَارِ جَارَ الدَّارِ إِنْ جَارَ وَإِنْ

لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النَّقْلِ))

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُأَلِّهِ قِرْشُهُ

(أَقْسَامُ الصَّبْرِ)

(1) صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

(2) صَبْرٌ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ

(3) صَبْرٌ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ

(4) صَبْرٌ فِي اللَّهِ

أَوْ عَلَى الْوَالِي يُكْرَرْ فُحْشُهُ
قَالَ مَنْ بِالزُّهْدِ زِيًّا عَيْشُهُ
((جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشُهُ
لَا تُخَاصِمَ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ))

لَوْ عَلَيْكَ النَّاسُ طُرًّا أَقْبَلُوا
لِسُؤْلَى مَا عَلَيْهِ عَوَّلُوا
قُلْ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرِي أَهْلُوا
((لَا تَلِ الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ))

مُحْكِمُ الْأَحْكَامِ مَعْنَاهُ ارْتَهَنَ
بِحُقُوقِ الْخَلْقِ إِنَّ هَذَا اتَّزَنَ
نَدَّ عَنْهُ الْإِرْتِيَاخُ وَالْوَسَنُ
((إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
وَلِيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنَّ عَدْلَ))

لَيْسَ يَخْلُو الْبَعْضُ مِنْ أَوْقَاتِهِ
لِتَقَاضِي الْبَعْضِ مِنْ حَاجَاتِهِ
أَوْ تَعَاطِي حَظٍّ مَعْنَى ذَاتِهِ

((فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَّاتِهِ

وَكَلَّا كَفَّيْهِ فِي الْحَشْرِ تَغْلٌ))

تَبْدُو فِي الْقَاضِي أُمُورٌ يَكْتَفِي

مَنْ تَقَصَّاهَا بِهَا عَمَّا خُفِيَ

أُورِدَ ابْنُ الْوَرْدِي مَعْنَاهَا الْوَفَى

((إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالْإِسْتِثْقَالِ فِي

لَفْظَةٍ (الْقَاضِي) لَوْعْظًا وَمَثَلٌ))

تَمْنَعُ الْقَاضِي قَضَايَا النَّاسِ مَا

لِلْوَرَى فِيهِ التِّدَاذُ أَيُّمًا
إِلْتِدَاذٌ حَلَّاهُ قَدْ عِلِمَا

((لَا تُسَاوِي لَذَّةَ الْحُكْمِ بِمَا
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ))

لَا تَكُنْ وَالٍ عَلَى أَهْلِ الدِّمَنِ
لَا وَلَا سُلْطَانُ سُكَّانِ الْيَمَنِ

مَهْمَا كُنْتَ خَيْرُ أَخْيَارِ الزَّمَنِ
((فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ

ذَاقَهَا فَالْسُّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ))

حُبُّ نَفْسِي الْجَاهُ أَهْيَ جَلْدِي
وَهَوَاهَا عَنْ إِلَهِي مُبْعِدِي
يَا إِلَهِي مِنْهَا فَأَخُذْ بِيَدِي
((نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَسَدِي
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفْلِ))

إِنْ تُرِدْ إِيَّاكَ قَبْرًا لَا يَلُزْ
وَعَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ أَنْ تَجُزْ
وَمِنَ الْمَوْلى لِحَنَاتٍ تَحْزُ

((قَصِّرِ الْأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ))

فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ ((

نَفْسُ دُنْيَا وَاهُوَى ابْلِيسَ عَلَى

كُلِّ عَبْدٍ سُلِطُوا مَحْضُ ابْتِلَا

فَالسَّعِيدُ مَنْ لَا يَأْهُمُ قَلَى

((إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى

غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ))

لَا تُعَكِّرْ صَفْوَ مَنْ يَصْفُو الزَّمْنَ

بَصَفَاءٍ فِي مَعَانِيهِمْ كَمَنْ

فِي جُلُوسٍ أَوْ كَلَامٍ لَمْ يُسْنِ

((غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ

أَكْثَرَ التَّرَدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلَلُ))

وَحِدِ الْمَوْلى وَلَا زِمَ حَمْدَهُ

وَاسْأَلِ التَّوْفِيقَ مِنْهُ وَخُذْهُ

وَإِذَا الْأَعْدَاءُ رَامُوا جَحْدَهُ

((خُذْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ

وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلَى))

لَا يَشِينُ الْفَقْرُ ذَا عِلْمٍ كَمَا
شَانَ وَصَفُ الْجَهْلِ ذَا مَالٍ نَمَّا
فَالْمُزَانُ مَنْ إِلَى الْعِلْمِ انْتَمَى
((لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا
لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ))

لَا تُؤَالِي مُطْلَقاً مَنْ كَافِرٌ
بِإِلَالِهِ لَا وَلَا مَنْ جَاهِرٌ
بِالْمَعَاصِي حَيْثُ لَيْسَ نَاصِرٌ

((حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرٌ

فَاغْتَرَبَ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلٌ))

سِرٌّ بِهِ الْمَوْلى إِلَيْهِ عَلَنًا

لَا سِوَاهُ مُظْهِرًا أَوْ مُبْطِنًا

سَيْرٌ سِرِّيًّا وَسَيْرٌ مُعْلَنًا

((فَبِمُكْتِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا

وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ))

لَا يَعْيبُ النَّاسَ إِلَّا حَارِثًا

لِلْعُيُوبِ أَوْ لَدَيْهَا مَا كَثَرًا

أَوْ لَهَا عَمَّنْ سِوَاهُ وَارِثًا

((أَيُّهَا الْعَائِبُ قُولِي عَابِثًا

إِنَّ طِيبَ الْوَرْدِ مُؤَذِّبُ الْجُعَلِ))

مَنْ يَعِيبُ النَّاسَ مَعْيُوبٌ قَذِرٌ

مَا بَدَا لِلنَّاسِ مِنْهُ أَوْ سُتِرَ

مُوسَى مِنْهُ لَيْسَ يَسْلَمَ وَالْخَضِرُ

((عُدَّ عَنْ أَسْهَمٍ لَفْظِي وَاسْتَتِرَ

لَا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثَعْلٍ))

أَهْلُ قَرْنِ ابْلِيسَ لَا عِلْمًا أَتَى
نَافِعًا لِلنَّاسِ عَنْهُمْ أُثْبِتَا
إِنْ هُمْ إِلَّا كَـحَتَّى أَوْ مَتَى
((لَا يَغُرَّنَّكَ لَيْنٌ مِنْ فَتَى
إِنَّ لِلْحَيَاتِ لَيْنًا يُعْتَزَلُ))

عِلْمُ جُلِّ النَّاسِ عِلْمٌ فَارِغٌ
مَا لِقَلْبٍ مِنْهُ نُورٌ صَابِغٌ
إِذْ لَهُمْ بِالسَّيِّئِ طَبَعٌ بَازِغٌ

((أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ

وَمَتَى سُخِّنَ آذَى وَقَتْلٌ))

نَحَّ عَمَّنْ مُسْتَطِيرٌ شَرُّهُ

وَالَّذِي بِالْخَلْقِ جَمٌّ ضُرُّهُ

مَنْ يُحَقِّرُ مِنْ لَدَيْهِ غَيْرُهُ

((أَنَا كَاخِيْزُورٍ صَعْبٌ كَسْرُهُ

وَهُوَ لِيْنٌ كَيْفَمَا شِئْتَ انْفَتَلٌ))

أَهْلُ حُبِّ الْمَالِ جَمًّا لَا تَكُنْ

مِنْهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ فِيهِ ظُنُّ
فَهُوَ كَافٍ كُلِّ ذِي رُوحٍ بِكُنْ
((غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ))

ذُو الْغِنَى فِي عَصْرِنَا تَقْدِيمُهُ
عِنْدَ جُلِّ النَّاسِ فَرَضٌ حُكْمُهُ
بَلْ عَلَيْهِمْ لَا زِمٌ تَعْظِيمُهُ
((وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُّ))

أَيْنَ مَنْ بِاللَّهِ مَوْلَاهُ اغْتَنَى
وَبِإِدِينِ الْحَقِّ مَعْنَاهُ اغْتَنَى
لَمْ يُخَلِّ بِالِدَيْنِ جَرَاءَ الدُّنَا
((كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غُمُرٌ وَأَنَا
مِنْهُمْ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجُمَلِ))

فَلِرَبِّي الْحَمْدُ حَمْدًا أَجِيدًا
وَلَهُ الشُّكْرُ دَوَامًا سَرْمَدًا
مَنْ بَكَنْ لِلْخَلْقِ طُرًّا أَوْجَدًا

((وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا))

لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلِ ((

مَنْ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْهُ أُيِّدَا

وَأِلَيْهِ مِنْهُ بِالنُّورِ هَدَى

مَنْ بِهِ قَبْلَ الْوَرَى مِنْهُ بَدَا

((وَعَلَى الْأَلِ الْكَرَامِ السُّعَدَا))

وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ ((

وَعَلَى أَتْبَاعِ صَاحِبِ وَعَلَى

تَابِعِ الْأَتْبَاعِ أَهْلَ الْإِغْتِلَا
صَلَوَاتٍ وَتَحِيَّاتٍ تَلَا

((مَا نَوَى الرُّكْبُ بِعُشَّاقٍ إِلَى

أَيِّمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلٍ))
